للجواهر والكثر الاعراض فكيف يصح ان تؤثر في الوجود
فهذا على صيغة البرهان الا ان لزوم صلاحيتها لكل
موجود مبني على اصل الخصم اذ جعل محمود الوجود
هو اثر القدرة فقط نوع اخر من هذا النمط
نقول لو صلحت القدرة الحادثة للايجاد لصلحت
للاعادة وتقرير هذا يصح من وجهين احدهما ان
تاثير القدرة في الابتداء ليس الا في الوجود ومعقوله
في الاعادة كمعقوله في الابتداء الثاني ان القدرة
الصالحة لشيء عندهم لابد ان تصلح لمثله والمعاد
مماثل للمبتدأ ابتداء في جميع صفات النفس ولا يلزم
هذين النوعين ما يقوله الاصحاب في تعلق القدرة
الحادثة عندنا فانا نقول اما النمط الاول فغير لازم
من حجة ان تعلقها ليس بمحض الوجود بل بوجود
مخصوص على صفة مخصوصة واما النمط الثاني
فنقول يجوز عندنا اذا اعاد الله عرضا ان يخلق
مقارنا له قدرة متعلقة به فقلنا لا يمتنع ان تتعلق
بالاعادة بخلاف اصلهم ومما الزمهم انه قال اليس متعلق
القدرة الحادثة عندكم حال وهو الوجود والصفات الثابتة
للحدوث عندكم احوال وما المانع عن تاثير القدرة فيها وما
وجه اختصاص تاثير القدرة ببعض الاحوال دون
بعض قالوا انما كان ذلك لانها واجبة فاستغنت عن
المقتضي قلنا كيف يصح القول بوجوبها مع صحة انتفائها
بل مع تحقق الانتفاء قبل الوجود لها قالوا عنينا بوجوبها
انها لازمة الثبوت عن الوجود قلنا والوجود لازم

الثبوت

الثبوت عند وجودها وكذلك كل متلازمين متى ثبت
احدهما ثبت الاخر ونسبة المتلازم اليهما على حد
سواء ولئن صح ان نقول بثبوت احد المتلازمين عند
ثبوت اللازم له وجوبا صح ذلك في جانب الملازم
الاخر واذا ارتب على الوجوب بهذا المعنى ثبوت الاستغناء
عن المفاعل فيلزم ثبوته في الجانب الاخر ضرورة شمول
المعنى الضرب الثالث المتعلق بالادلة السمعية
فمنها اجماع الامة قاطبة على الرغبة الى الله تعالى في
ان يرزقهم الايمان ويجنبهم الكفر والعصيان واذا
كان الايمان فعل العبد بواسطة النظر والفكر
ايضا مقدورة وخلقه فكيف يسالون الله ما هو
من فعلهم اعتذروا عن ذلك بان قالوا المراد من
السلف الرغبة الى الله تعالى في الاقدار على الايمان
وهذا القدر لا يجري في الرغبة في ان يجنبهم الكفر فان
القدرة على الايمان قدرة على الكفر والقدرة على
الايمان حاصلة فكيف يطلب الحاصل وذلك ان التكليف
عندهم لا يصح تعلقه الا بعد الاقدار وليستحيل ان تتلى
القدرة فاذا كان الامر على ذلك معلوم على اصل المعتزلة فلا
معنى للرغبة والسؤال ومن دعوات النبيين قول ابراهيم
صلى الله عليه وسلم اجعلنا مسلمين لك وقوله واجنبني
وبني ان نعبد الاصنام فان كان معنى تحصيل الايمان
لهم ان يخلق القدرة عليه فهو بعينه تحصيل الكفر بخلق القدرة
عليه وان كان معينا على الايمان بذلك فيلزم ان يكون
معينا على الكفر به ومما يتمسك به اجماع الامة قبل
ظهور اهل البدع والاهواء ان الله رب كل مخلوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)